برنامج وذَكّر

الدكتور محمد خير الشعال

(الحلقة الواحدة والعشرون)

((كيف تعتصم من الشيطان))

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، مرة جديدة ألقاكم أيها الإخوة الكرام والأخوات الكريمات في حلقة جديدة من البرنامج (وذكر)، مضت علينا حلقتان قبل هذه الحلقة ونحن نتحدث عن حيل الشيطان مع الإنسان، تحدثت لكم عن ست حيل للشيطان مع الإنسان في صرفه عن الطاعة، وعن عشر حيل للشيطان مع الإنسان لإيقاعه في المعصية، واليوم نأتي للحلقة العملية لهاتين الحلقتين: ((كيف تعتصم من الشيطان)).

إذا كانت هذه حيل الشيطان وإذا كانت هذه حبال الشيطان فكيف تعتصم من حيله، سأرفع وأقدم بين يديك خمس طرق للاعتصام من الشيطان.

أولها: وهو أقواها وأمثلها وأكبرها في قطع الشيطان وحيله: **ذكر الله سبحانه وتعالى**:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((آمركم أن تذكروا الله فإن مثل ذلك كمثل رجلٍ خرج العدو في أثره سراعاً حتى أتى على حصن حصين فأحرز نفسه منه، كذلك العبد لا يحرز نفسه من الشيطان إلا بذكر الله)) [الترمذي] ذكر الله تعالى حصن حصين لك في الاعتصام من الشيطان، بالمناسبة أيها الإخوة يشيع في بعض البلاد كتيب صغير يبيعه بعض الناس البسطاء، مكتوب عليه الحصن الحصين، تفتح هذا الكتاب فتجد مكتوباً فيه بعض الكلمات، بعض الآيات أو بعض الأحاديث أو شيء من هذا، يحمله بعض الناس ويشتريه بعض النساء فتضعه في حقيبتها أو تضعه كأنه قلادة لابنها، الحصن الحصين لا أن تحمل هذا الشيء ولكن أن يكون لك أوراد في ذكر الله تعالى، فاذكر الله بعد صلاة الفجر واذكر الله قبل أن تنام، أكثر من ذكر الله تعالى إذا كنت تمشي في طريقك، سبّح الله، احمد الله، اقرأ شيئاً من القرآن الكريم، لتكن لك أوراد في الذكر فإن

الذكر يحصنك من الشيطان، نقرأ في سورة الناس بعد أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، **بسم الله الرحمن الرحيم**: ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ ﴾ [الناس: 1 – 4] هذا الوسواس هو الشيطان، فإذا ذكرت الله خنس، يعني ابتعد عنك، أول باب وأول حصن لك وأول طريقة لتقطع على الشيطان حيله أن تذكر الله تعالى.

الطريق الثانية التي بها تعتصم من الشيطان: الدعاء والتضرع إلى الله تعالى أن يصرف عنك كيد الشيطان:

قال تعالى: ﴿ وَقُلْ رَبِّ أَعُوذُ بِكَ مِنْ هَمَزَاتِ الشَّيَاطِينِ * وَأَعُوذُ بِكَ رَبِّ أَنْ يَحْضُرُونِ ﴾ [المؤمنون: 97 – 98] ذكروا بأن رجلاً سأل الإمام الغزالي فقال: **(يا إمام كيف أعتصم من الشيطان؟ قال: يا ولدي أرأيت إذا كنت في طريق وعرض لك راعٍ معه أغنامه ومعه كلبه، فجاء الكلب ينبحك فماذا تفعل؟ قال: أرميه بحجر، قال: يعود، قال: أرميه بحجر آخر، قال: يعود مرة ثانية، قال: أرميه بثالث، قال: يعود ثالثاً ويطول عليك الأمر وتتعب، قال: إذاً ماذا أفعل؟ قال: لو التجأت إلى صاحبه وقلت له كفّ عنا كلبك لنادى عليه مرة واحدة وصرفه عنك، ثم قال له: كذلك الشيطان يا ولدي ذئب الإنسان، لو التجأت إلى ربه وقلت يا رب كفّ عني هذا السوء وهذا الشر لصرفه الله عنك)**

الأمر الثاني الذي به تعتصم من الشيطان: أن تضرع إلى الله تعالى وتلتجئ أن يبعد عنك شر الشيطان.

الأمر الثالث الذي يعصمك من الشيطان الرجيم: صحبة الصالحين:

لأن الشيطان من الجماعة أبعد وهو إلى الواحد أقرب، وإنك بصحبة الصالحين تستطيع أن تبعد عنك الشيطان، **قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إنما يأكل الذئب من الغنم القاصية))** [أبو داود والنسائي] أرأيت إلى الذئب عندما يهاجم قطيعاً من الأغنام، أي الغنم يأخذ؟ أيأخذ غنماً من وسط القطيع؟ لا، إنه يأخذ من الغنم

القاصية، فاجعل كثيراً من وقتك مع الصالحين، إن استطعت أن تصبح وتمسي وتظهر وتغرب شمس اليوم عليك وأنت مع الصالحين فهذا خير كبير بالنسبة لك، مهما استطعت أن تجتمع معهم، أن تجالسهم أن تمازحهم أن تضاحكهم أن تدعوهم أن تدرس معهم أن تعمل معهم في صحبة الصالحين عصمة لك بإذن الله تعالى من الشيطان.

الأمر الرابع الذي يعصمك من الشيطان وهو قبل الأخير: تقليل الشهوات المباحات:

يعني قلة الكلام وقلة المنام وقلة الضحك، لا تكثر من الضحك بغير ذكر الله، لا تكثر من الشهوات المباحات، تأكل كثيراً وتشرب كثيراً وتنام كثيراً وتضحك كثيراً، ذلك لأن الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم، فضيقوا مجاريه بالجوع، إذا قللت من الشهوات المباحات فأنت تقترب من العصمة من الشيطان الرجيم.

أما السبب الخامس الذي تعتصم به من الشيطان فأقول لك: إذا كان الشيطان من الإنس فاتركه:

أنتم تعلمون أيها الإخوة أن هناك شياطين من الإنس وهناك شياطين من الجن، **ألا نقرأ في سورة الناس:** ﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ * مَلِكِ النَّاسِ * إِلَهِ النَّاسِ * مِنْ شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ * الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ * مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ ﴾ [الناس: 1 – 6] من الجنة والناس: هذا تصريح بأن الشياطين نوعان، شياطين من الجن وشياطين من الإنس، الحقيقة شيطان الجن صعب لكن شيطان الإنس أصعب، لأن شيطان الإنس أصلاً يأتيك بصورة إنسان صديق أو أخ أو قريب أو حبيب، صلة رحم من أرحامك المقربين، قد يكون زميلك في العمل وقد يكون شريكك في التجارة وقد يكون صاحب العمل الذي تعمل عنده، كل من ينفث فيك من شرور البعد عن الله، من آثام المعاصي من الابتعاد عن الطاعات هذا شيطان لكنه يأتي حيناً في صورة شيطان الجن فلا تراه وهو يوسوس لك في داخلك، ويأتيك أحياناً بصورة شيطان من الإنس إنساناً يوسوس لك، الآن إذا كان لك صديق يوسوس لك بالسوء فاتركه مباشرة لأن بقاءك معه سيكرر عليك المحاولات في إبعادك عن الطاعات وفي تقريبك من المعاصي.

يا أيها الإخوة هذه أمور خمسة بها تعتصمون من الشيطان الرجيم، **الأمر الأول**: ذكر الله تعالى، **والأمر الثاني**: صحبة الصالحين، **والأمر الثالث**: الدعاء والتضرع إلى حضرة الله تعالى أن يبعد عنك الشيطان الرجيم، **والأمر الرابع قبل الأخير**: تقليل الشهوات المباحات، **أما الأمر الخامس فهو**: إذا كان الشيطان من الإنس فاتركه، اللهم إنا نسألك أن تبعد عنا الشيطان نفسه وشروره ووساوسه وآثامه، والحمد لله رب العالمين، سررت بلقائكم والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .